نَشْأةُ اللغَةِ:

الجَمْعُ بَيْنَ نَظَرِيَّاتِ التَّطَوُّروالاكْتِسَابِ والمُعَالَجَةِ المَعْرِفِيةِ

تأليف

Morten H. Christiansen & Nick Chater

ترجمة

أ.د. عبد العزيز إبراهيم يوسف فقيه

قسم اللغة الإنجليزية – كلية اللغات والترجمة

جامعة الملك خالد

دار جامعة الملك سعود للنشر

KING SAUD UNIVERSITY PRESS

ص.ب ٦٨٩٥٣ - الرياض ١١٥٣٧ المملكة العربية السعودية

ح دار جامعة الملك سعود للنشر، ١٤٤٥هـ (٢٠٢٣م)

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

كريستيانس ، مورتن هـ.

نشأة اللغة : الجمع بين نظريات التطور والاكتساب والمعالجة المعرفية./ مورتن هـ كريستيانس؛ تشاتر نك ؛ عبدالعزيز ابراهيم يوسف فقية. - الرياض، ١٤٤٥هـ

٤٥٧ ص؛ ١٧ سم × ٢٤ سم

ردمك: ٢- ١٠٤ - ٥١٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١- اللغة - تاريخ أ. نك ، تشاتر (مؤلف مشارك) ب. فقية، عبدالعزيز ابراهيم (مترجم)، ج. العنوان

ديوي ٤٠١ ١٤٤٥/٣٠١

رقم الإيداع: ١٤٤٥/٣٠١

ردمك: ٢ - ١٠٤ - ٥١٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

هذه ترجمة عربية محكمة صادرة عن مركز الترجمة بالجامعة لكتاب:

Creating Language: Integrating Evolution Acquisition, and Processing .

By: Morten H. Christiansen and Nick Chater.

© Massachusetts Institute of Technology, 2016

وقد وافق المجلس العلمي على نشرها في اجتماعه السادس عشر للعام الدراسي ١٤٤٤هـ، المعقود بتاريخ ١٤٤٤/٩/١٩هـ، الموافق ٢٠٢٣/١٠/١٠م ليكون مرجعاً علمياً في مجالة.

جميع حقوق النشر محفوظة. لا يسمح بإعادة نشر أي جزء من الكتاب بأي شكل وبأي وسيلة سواء كانت إلكترونية أو آلية بما في ذلك التصوير والتسجيل أو الإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها بدون الحصول على موافقة كتابية من دار جامعة الملك سعود للنشر.

دار جامعة الملك سعود للنشر
KING SAUD UNIVERSITY PRESS

مقدمة

إن ظاهرة استخدام اللغة واللغة البشرية لافتة للنظر. فالتعقيد المذهل والبراعة للغات العالم، وقدرتنا المذهلة على اكتسابها واستخدامها في توصيل المعلومات، والتعبير عن أعمق المشاعر، وسرد النظريات العلمية، وما هو أكثر من ذلك بكثير، قد يكون بالفعل أكثر الإنجازات البشرية الجماعية تميزًا. في هذا الكتاب، نرى أنه للشروع في فهم هذه الظاهرة المذهلة، يجب أن ننظر في أصولها. وهذا يعني أننا يجب أن نفكر في كيفية نشأة اللغة في الزمن الآني لحظة بلحظة من حيث توليد وفهم الأقوال الفردية، ثم نتأملها سنة بعد سنة، حيث يكتسب متعلمو اللغة الجدد مهارة التوليد والفهم، ثم نتأمل في نشأتها جيلًا بعد جيل، مع تغير اللغات وانقسامها واندماجها، ومن خلال عمليات التطور الثقافي مما نتخيله على أنه أنظمة تواصل بدائية لأسلافنا القدماء إلى ثراء وتنوع اللغات الطبيعية اليوم. اتضح .كما سنرى . أن فهم عملية نشأة اللغة عبر النطاقات الزمنية الثلاثة التي تتناول معالجة اللغة واكتسابها وتطورها يلقي ضوءًا جديدًا على كل مستوى. من خلال النظر في سلسلة العمليات التي أدت إلى ظهور اللغة. فربما يمكننا حينئذ فهم ماهية اللغة فهمًا أفضل. ويحاول هذا الكتاب تبيان إمكانية ذلك، وخلال عملية التبيان هذه، يبدو لنا كيف يمكننا التفكير من جديد في بعض الألغاز العميقة في علم اللغة البشرية من قبيل التساؤلات البحثية الآتية: لماذا تتمتع اللغة بهذه البنية التي تعمل به؟ كيف نعالجها دون عناء؟ لماذا تكون اللغات قابلة للتعلم؟، وكيف تطورت اللغات؟

لقد استغرق هذا الكتاب وقتًا طويلًا في طور إعداده. إنه نتاج عمل مشترك يعود إلى أكثر من عقدين، إلى أوائل التسعينيات، عندما كنا نبدأ وظائفنا البحثية في مركز العلوم

المعرفية آنذاك (الآن جزء من كلية المعلوماتية) وقسم علم النفس في جامعة إدنبره. لقد كان تعاونًا تجلَّى فيه التآلفُ والتوافقُ بين المؤلفيْن منذ البداية، فظلت الجهود متحدةً ولم تتفتت برغم العديد من التغيرات التي اعترت المؤسسة وانتهى بنا الأمر نحن الاثنين في قارات مختلفة. لقد أصبح المنظور الذي ينعكس في هذا الكتاب، وهو عرض اللغة من خلال العمليات المترابطة التي تُنشئ اللغةَ، موضعَ تركيزٍ أكثر وضوحًا على مدار العقد الماضي، مما أدى إلى سلسلةٍ من البحوث المشتركة التي وضع المؤلفان فصولَها في أشكالٍ أُعيدت صياغتها وتأليفها لتشكل بعض العناصر الأساسية لهذا الكتاب. وعليه، فقد كان دمج هذه الأفكار في إطار عمل واحد تحديًا أكبر بكثير مما نتخيله في أي وقت مضى، ولكنه أيضًا مشروع مثير، بل مثير للغاية. لذا نأمل أن ينتقل بعض هذا الحماس والبهجة إلى القارئ.

لدينا الكثير من الناس لنشكرهم. أولًا وقبل كل شيء، نحن ممتنون للغاية للدعم المستمر من عائلتينا الذين نهدى لهم هذا الكتاب بامتنان. لقد تحملت كلتا العائلتين الساعات الطويلة التي استهلكها هذا المشروع، فقد استضافت الأسرتان محرري الكتاب وهم مبتهجون لإقامتنا المتكررة في منازل بعضنا بعضًا. ولم يكن هذا الكتاب ليرى النور لولا أنْ عملنا معًا متآزرين على مدار عشرين عامًا مضت، وما كان هذا الجهد ممكنًا من دون معاونة عائلتينا.

كما ساهم عدد كبير من الأشخاص في تطوير الأفكار الواردة في هذا الكتاب. نتوجه بشكرنا إلى العديد من الأشخاص الذين عملوا معنا كطلاب أو ما بعد الدكتوراة، بما في ذلك كريس كونواي، وريك ديل، وميشيل إلفسون، وتوماس فارمر، وآن هسو، وهاجنال جولسفاي، وإيثان جوست، وغاري لوبيان، وستيوارت ماكولي، وجنيفر ميسياك، بادريك موناغان، ولوكا أونيس، وفلورنسيا ريالي، وباتي ريدر، وماثيو روبرتس، وإستير فان دن بوس، وجوليا ينج، وإلى العديد من الأشخاص الذين ساعدت مساهماتهم وأفكارهم في تطوير هذا العمل (ربما أكثر مما يعرفون) بطرق تتراوح بين التعاون المباشر والمناقشات الملهمة، بما في ذلك إنبال أرنون، وريتز بود، وآندي كلارك، وبيل كروفت، ودان ديديو، وجيف إلمان، وكارين إيموري، ونيك إنفيلد، وستانكا فيتينيفا، وهارتموت فيتز، وستيفان فرانك، وأديل غولدبرغ، وجيمس هورفورد، وموتسومي إيماي، وسيمون كيربي، ستيفن ليفينسون، إيلينا ليفين،

ماريلين ماكدونالد، جاي ماكليل- لاند، كارل ماجنوس بيترسون، مارتن بيكرينغ، مايكل رامسكار، بيت ريتش-إيرسون، توم شوينمان، مارك سايدنبرج، ريتشارد شيلكوك، ليندا سميث، مايك توماسيلو، بروس تومبلين، بول فيتاني و بيل وانغ، لقراءة المخطوطة والتعليق عليها، وللموافقة الكريمة على كتابة مقدمة لهذا الكتاب. نحن ممتنون أيضًا للتعليقات التفصيلية على فصول هذا الكتاب من مجموعة "مختبر ماساتشوستس": براندون كونلي، وجيس فلين، وسكوت غولدبرغ، وإيثان جوست، وبينا كانغ، وجوردان ليمبيريس، وستيوارت ماكولي، وسامانثا ريج، وسفين وانج، وجوليا ينغ - وكذلك من إنبال أرنون، وريك ديل، وتوماس فارمر، وستيفان فرانك، وجنيفر ميسياك، وبادريك موناغان، وفلورنسيا ريالي.

علاوةً على ذلك، استفاد محررا الكتاب من التعليقات البناءة من جمهور متعدد التخصصات في ثلاث سلاسل محاضرات رئيسة قدمها مختبر اللغة التابع لمعهد ماساتشوستس في جميع أنحاء العالم: محاضرات ٢٠٠٩ التي أُلقيت بمدينة نايمخن الهولندية في معهد ماكس بلانك لعلم اللغة النفسي، ومحاضرات ٢٠١٠ ببرنامج "إيدا كورديليا بيم" للأساتذة الزائرين المتميزين في جامعة أيوا، ومحاضرات ٢٠١٢ ببرنامج الأساتذة الزائرين في جامعة هونغ كونغ، إضافةً إلى الكلمات الرئيسة والجلسات العامة التي قدمها المؤلفان في العديد من المؤتمرات الرفيعة المستوى. أخيرًا، شكرًا جزيلًا لغاري كيريدج، الذي وضع مراجعنا بكفاءة بالترتيب الصحيح، والشكر موصول إلى أنيتا غوفيندجي على تحريرها الدقيق للكتاب بأكمله، وإلى فِلْ لافلين، محررتنا في مطبعة معهد ماساتشوستس للتقنية، لدعمها المتحمس وثقتها الكبيرة في هذا المشروع على الرغم من فترة حملها الطويلة التي عرضت فيها نفسها للخطر.

ولقد دَعَمَ عملَنا سخاءُ العديد من هيئات التمويل على مدى سنوات عديدة. على وجه الخصوص، فقد دَعَمَ برنامجُ الحدود البشرية للعلوم إعدادَ هذا الكتاب من خلال المنحة رقم (RGP0177 / 2001-B)، ومؤسسة العلوم القومية الثنائية (رقم المنحة ٢٠١١١٠٧ [مع إنبال أرنون])، زمالة تشارلز أ. المجلس الأمريكي للمجتمعات المتعلمة، ومعهد "سانتا ف"، ومعهد ماكس بلانك لعلم اللغة النفسية لما قدمه من دعم إلى مختبر اللغة التابع لمعهد ماساتشوستس، والمنحة رقمERC 295917-RATIONALITY ، وشبكة مجلس

البحوث الاقتصادية والاجتماعية للعلوم السلوكية المتكاملة، من خلال المنحة رقم / ES (1 / K002201، والدعم المقدم من صندوق ليفرهولم، ورقم المنحة(RP2012-V-022 ، ودعوم مجالس الأبحاث في المملكة المتحدة من خلال المنحة رقم (1 / K039830 / EP إلى كارولاينا الشمالية.

نحن ممتنون أيضًا للناشرين الذين سمحوا لنا كرمًا منهم بإعادة صياغة عدد من البحوث المنشورة سابقًا (التي غالبًا ما أعيد صياغتها كلها إلى حد ما) في فصول من هذا الكتاب، فالفصل الثاني يقوم على بحث أعده كريستيانسن ونك تشاتر، ٢٠٠٨، بعنوان اللغة وتشكيل الدماغ لها، العلوم السلوكية والدماغية، ٣١، ٤٨٩-٥٥٨، وكريستيانسن ومولر، ٢٠١٤، إعادة التدوير الثقافي للركائز العصبية أثناء تطور اللغة وتطورها، وكتاب المحررين جازانيجا ومانجون بعنوان العلوم العصبية المعرفية The Cognitive Neurosciences (ص ٦٧٥-٦٨٢)، كامبريدج، ماستشوستس: مطبعة معهد ماساتشوستس للتقنية. ويعتمد الفصل الثالث على بحث تشاتر وكريستيانسن، 2010، الالتقاء بين اكتساب اللغة وتطورها، "العلوم المعرفية"، ٣٤، ١١٣١-١١٥٧. ويعتمد الفصل الرابع على بحوث كريستيانسن وتشاتر، قيد الطبع، المعالجة السريعة الزوال للغة: قيد أساسي على علوم اللغة والسلوك والدماغ. أما الفصل الخامس فمشتقٌ جزئيًا من بحوث كريستيانسن ومناجان، قيد النشر، تقسيم العمل في بنية المفردات: رؤى من تحليلات المدونات اللغوية، موضوعات في العلوم المعرفية: وبحوث كريستيانسن، ٢٠١٣، تطورت اللغة لتعتمد على دمج الإلماحات المتعددة، (راجع المحررين ر. بوثا و م. أيفريرت، وكتاب الظهور التطوري للغة: الدليل والاستدلال (ص ٤٢-٦١)، أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد. ويعتمد الفصل السابع على بحوث كريستيانسن وماكدونالد، ٢٠٠٩، وعنوانه "مدخل قائم على الاستخدام القائم على الاستطراد في معالجة الجملة، وفصل تعلم اللغة، ٥٩ (الملحق ١)، ١٢٦-١٦١، وبحوث كريستيانسن وتشاتر، ٢٠١٥، وكتاب "القدرة اللغوية التي لم تكن: سردية قائمة على الاستخدام للاستطراد في اللغة الطبيعية"، وكتاب "الحدود في علم النفس"، ٦، ١١٨٢.

قبل كل شيءٍ، نأمل أنْ يكونَ المدخل الذي طوَّرناه هنا - الذي يربط بين النطاقات الزمنية المتعددة التي تنشأُ فيها اللغة - نقطةَ البدايةِ للجمع بين دراسة بنيةِ اللغة ومعالجتِها

واكتسابِها وتطورِها. فقد أدى تطور علم اللغة إلى بعض الإنجازات النظرية الرائعة، وأنتج العديدَ من الاكتشافات الرائعة حول كيفية استخدام اللغة. ولكن قد يبدو في كثير من الأحيان أن المجال قد انقسم إلى شظايا لا حصر لها. نتمنى أن يساهم كتاب "نشأة اللغة" في مشروع إعادة تجميع علوم اللغة مرة أخرى.

مورتن هـ كريستيانسن ونك تشاتر
إيثاكا، نيويورك (الولايات المتحدة) وكوفنتري (المملكة المتحدة)

Morten H. Christiansen and Nick Chater Ithaca,
NY (US) and Coventry (UK)

المحتويات

مقدمة المترجم ..... هـ
تمهيد ..... ط
مقدمة ..... س

الباب الأول: الأسُسُ النَظَرِيَةُ وَالعَمَلِيَّةُ

الفصل الأول: نشوء اللغة عبر نطاقات زمنية متعددة ٣
(١,١) المداخل التوليدية في تناولها لمعالجة اللغة واكتسابها وتطورها ٦
(١,٢) إطار دمجي لمعالجة اللغة واكتسابها وتطورها ١٢
(١,٣) نظرة عامة على الكتاب ١٦

الفصل الثاني: اللغةُ وتَشْكِيل الدِّماغِ لها ٢١
(٢,١) المشكلة المنطقية لتطور اللغة ٢٣
(٢,٢) تطور النحو الكلي بواسطة التكيف البيولوجي ٢٧
(٢,٢,١) لماذا لا يمكن أن يكون النحو الكلي تكيفًا مع اللغة؟ ٢٩
(٢,٣) تطور النحو الكلي بوسائل غير تكيفية ٤٥
(٢,٤) اللغة وتشكيل الدماغ لها ٤٩
(٢,٤,١) إعادة التدوير الثقافي للركائز العصبية أثناء التطور ٥٣
(٢,٤,٢) اللغة نظامًا ٥٦

(٢,٤,٣) الانتقاء الطبيعي للجوانب الوظيفية للغة ٦٠
(٢,٥) قيود بنية اللغة ٦٢
(٢,٥,١) قيود التفكير ٦٢
(٢,٥,٢) القيود الإدراكية. الحركية ٦٤
(٢,٥,٣) القيود المعرفية على التعلم والذاكرة والمعالجة المعرفية ٦٤
(٢,٥,٤) القيود التداولية في السياق ٦٦
(٢,٥,٥) تأثير القيود المتعددة ٦٧
(٢,٦) كيف تشكل القيودُ اللغةَ بمرور الزمن ٦٩
(٢,٦,١) التطور اللغوي بصفته تغيرًا لغويًا ٧٢
(٢,٦,٢) التطور اللغوي من خلال الانتقال الثقافي ٧٣
(٢,٦,٣) التغير اللغوي في الوسط الحيوي ٧٦
(٢,٧) ملخص ٨٠

الفصل الثالث: الالتقاءُ بين اكتسابِ اللغةِ وتطورها ٨٣
(٣,١) الاستقراء التنسيقي والاستقراء الاحتذائي ٨٥
(٣,٢) الآثار المترتبة على التعلم والتكيف ٨٩
(٣,٣) ظهور قيود الربط ٩٧
(٣,٤) التداعيات الأوسع على اكتساب اللغة وتطورها ١٠٥
(٣,٤,١) إعادة النظر في المشكلة المنطقية لاكتساب اللغة ١٠٥
(٣,٤,٢) حول طبيعة عموميات اللغة ١٠٧
(٣,٤,٣) التقاء التطور الثقافي وعلم النفس التطوري ١١٠
(٣,٥) ملخص ١١٤

الفصل الرابع: الطبيعة السريعة الزوال لمعالجة اللغة ١١٧
(٤,١) الطبيعة السريعة الزوال لمعالجة اللغة ١١٩

(٤,٢) معالجة اللغة عن طريق التقطيع والتمرير ١٢٥
(٤,٢,١) المعالجة بالتراصّ ١٢٩
(٤,٢,٢) مستوياتٌ متعددةٌ من البِناء اللغوي ١٣٥
(٤,٢,٣) المعالجة التنبؤية للغة ١٤٠
(٤,٣) اكتساب اللغة يعني تعلُّم معالجتها ١٤٤
(٤,٣,١) التعلم الآني ١٤٧
(٤,٣,٢) التعلم المحلي ١٥٠
(٤,٣,٣) تعلم التنبؤ ١٥٣
(٤,٤) التغير اللغوي واعتماده على المفردات ١٥٤
(٤,٥) تفسير الخصائص الرئيسة للغة ١٦٠
(٤,٥,١) الطبيعة المقيدة للوحدات اللغوية ١٦١
(٤,٥,٢) الطبيعة المحلية للتبعيات اللغوية ١٦٢
(٤,٥,٣) المستويات المتعددة للتمثيل اللغوي ١٦٤
(٤,٥,٤) ازدواجية التنميط ١٦٥
(٤,٥,٥) شبه الانتظام في البنية اللغوية ١٦٦
(٤,٦) ملخص ١٦٨

الباب الثاني: مضامين حول طبيعة اللغة

الفصل الخامس: اكتساب اللغة عبر الدمج المتعدد الإلماحات ١٧١
(٥,١) الضغط نحو الإشارات الاعتباطية: منظور للتطور الثقافي ١٧٧
(٥,٢) ما مدى انتظام اللغة المحكية؟ ١٧٩
(٥,٢,١) دور الانتظام في تعلم المفردات ١٨٤
(٥,٣) الصوت في علم النحو ١٨٦
(٥,٣,١) التحديد الكمي لجدوى الإلماحات الصوتية ١٧٨
(٥,٣,٢) التحديد الكمي لأهمية الإلماحات التوزيعية ١٩١

(٥,٣,٣) دمج الإلماحات الفونولوجية والإلماحات التوزيعية ١٩٢
(٥,٣,٤) الدمج المتعدد الإلماحات بين اللغات ١٩٤
(٥,٤) الدمج المتعدد الإلماحات بواسطة المتعلم المتسلسل العام المجال ١٩٥
(٥,٥) الدمج المتعدد الإلماحات في عمليتي الاكتساب والمعالجة ١٩٩
(٥,٦) التطور الثقافي للإلماحات المتعددة في اللغة ٢٠٢
(٥,٧) المزيد من الآثار المترتبة على الدمج المتعدد الإلماحات ٢٠٦
(٥,٧,١) المفاضلة بين الاعتباطية والانتظام في بنية المفردات ٢٠٧
(٥,٧,٢) الإلماحات المتعددة للمفردات والبنية النحوية ٢٠٩
(٥,٨) ملخص ٢١١

الفصل السادس: المعالجة اللغوية القائمة على الخبرة ٢١٣
(٦,١) تحيزات المعالجة انعكاسًا للمدخلات اللغوية ٢١٧
(٦,١,١) الجمل الموصولة الضميرية ٢٢٠
(٦,١,٢) الأنماط التطورية عبر اللغوية لمعالجة الجمل الموصولة ٢٢٨
(٦,٢) الفروق الفردية في المعالجة بالتقطيع والتمرير ٢٣٢
(٦,٢,١) الفروق الفردية في معالجة الجمل الموصولة ٢٣٤
(٦,٢,٢) التفاعل بين الشيوع والانتظام في معالجة اللغة ٢٣٦
(٦,٢,٣) محاكاة دور الخبرة في معالجة الجمل الموصولة ٢٣٧
(٦,٢,٤) إحداث فروق فردية في معالجة الجمل الموصولة ٢٣٩
(٦,٢,٥) دور التعلم المتسلسل والقطع في معالجة الجمل الموصولة ٢٤٤
(٦,٣) ملخص ٢٤٨

الفصل السابع: الاستطراد بصفتِه مَهارةً قائمةً على الاسْتِخْدام ٢٥١
(٧,١) تسلسل التعلم بصفته أساسًا للبنية الاستطرادية ٢٥٩
(٧,١,١) الروابط المقارنة والجينية والعصبية بين التعلم المتسلسل واللغة ٢٦١

(٧,١,٢) التطور الثقافي للأبنية المتكررة بناءً على التعلم المتسلسل ٢٦٤
(٧,١,٣) التعلم المتسلسل واتساق الاستطراد ٢٦٦
(٧,٢) النموذج القائم على الاستخدام للبنية اللغوية الاستطرادية المعقدة ٢٧١
(٧,٢,١) البنية الاستطرادية المحدودة ٢٧٥
(٧,٢,٢) تسلسل قيود التعلم هو انعكاس للقيود على البنية الاستطرادية المعقدة.. ٢٨٢
(٧,٣) ملخص ٢٨٦

الفصل الثامن: من التجزئة إلى الدمج ٢٨٩
(٨,١) اندماج أم خلط؟ ٢٩١
(٨,١,١) بنية اللغة: اللب والحد الخارجي ٢٩٢
(٨,١,٢) الكفاءة والأداء ٢٩٤
(٨,١,٣) التعرف على النحو مقابل تعلم التحدث بلغة ما ٢٩٩
(٨,١,٤) التطور اللغوي مقابل التغير اللغوي ٣٠٤
(٨,١,٥) النحو، والأشجار، والمعالجة ٣٠٥
(٨,٢) الظهور التراكمي للنظام اللغوي ٣١٠
(٨,٣) عودة الشموليين: تجميع علوم اللغة معًا ٣١٢

المراجع ٣١٥
ثبت المصطلحات ٤٢٩
كشاف الموضوعات ٤٥٣